بسم الله الرحمن الرحيم

يا شباب العرب /ص 602

ـ أهملوا الممكنات فعادت لهم كالمستحيلات.

ـ ألا إن المعركة بيننا وبين الاستعمار معركة نفسية إن لم يقتل فيها الهزل قتل فيها الواجب.

ـ وفي الشباب نوع من الحياة تظهر كلمة الموت عنده كأنها أخت كلمة النوم.

يا شباب العرب اجعلوا رسالتكم إما أن يحيا الشرق عزيزاً وإما أن تموتوا.

ـ أنقذوا فضائلنا من رذائل المدنية الأوربية تنقذون استقلالنا بعد ذلك وتنقذوه بذلك.

ـ غلبوا على الدنيا لما غلبوا في أنفسهم معنى الفقر ومعنى الخوف .

ـ كانت حكمة العرب التي يعملون عليها اطلب الموت توهب لك الحياة.

ـ القوة القوة التي تقتل أول ما تقتل فكرة الترف ...

لو ..... /ص 606

ـ رأيتهم هناك ينقدون العيوب بما ينشئ عيوباً جديدة .

ـ لا يهاجر من بلاده إلا ومعه نفسه واستقلاله وتاريخه. (قالها في الانجليز)

ـ العزم والمقاومة والحرص على مجد الحياة لا على مادتها.

ـ .. والآخر في فرد قد وضع الأمر على أنه هو يحمل أمة فلا يدع في نفسه قوة إلا ضاعفها.

ـ .. والآخر بالهدوء الذي يقهر الحوادث والصبر الذي ..... والعقيدة التي تفرض أعمالها العظيمة على صاحبها وتجعل أعظم أجره عليها أن يقوم بها .

ـــوهؤلاء الكبراء هم آفة الشرق فمن أعظم واجباتنا أن نزيد في تعظيمهم وأن نمد لهم في المال والجاه .
ـ وخاصة عظماء رجال الأديان المفتونين بالدنيا فإننا نصنع بغرور الجميع و.. أشياء اجتماعية ذات خطر

ـ عشرة آلاف جندي بعتادهم وآلاتهم لا يصنعون شيئاً إلا الاستفزاز والتحدي وإظهار أنهم غاضبون.

ـ إن فن الاحتلال فن عسكري في الأول ولكنه فن أخلاقي في الآخر...

ـ ..ومحاربة العقائد بأساتذة حرية الفكر ومحاربة فنون القوة بفنون اللذة ولكن لو فهم الشباب أن أماكن اللهو في كل معانيها ليست إلا غدراً بالوطن في كل معانيه.

أيها المسلمون /ص 612

ـ نهضة فلسطين تحل العقدة التي عقدت لها بين السيف والمكر والذهب.

ـ ليست هذه محنة فلسطين ولكنها محنة الإسلام يريدون ألا يثبت شخصيته العزيزة الحرة.

ـ أولئك إخواننا المنكوبون ومعنى ذلك أنهم في نكبتهم امتحان لضمائرنا نحن المسلمين جميعاً أولئك إخواننا المضطهدون ومعنى ذلك أن السياسة التي أذلتهم تسألنا نحن: هل عندنا إقرار للذل ؟

ماذا تكون نكبة الأخ إلا أن تكون اسماً آخر لمروءة سائر إخوته أو مذلتهم؟

ـ الإسلام.. قوة تخرج سلاحها بنفسها لأن مخلوقها عزيز لم يوجد ليؤكل ولم يخلق ليذل.

ـ كان أسلافكم أيها المسلمون يفتحون الممالك فافتحوا أنتم أيديكم

كانوا يرمون بأنفسهم في سبيل الله غير مكترثين فارموا أنتم في سبيل الحق بالدنانير والدراهم.

ـ أيها المسلمون كونوا هناك ، كونوا هناك مع إخوانكم بمعنى من المعاني .

قصة الأبدي المتوضئة / ص 616

ـ أيها المسلمون لن تفلحوا وهذا خطيبكم التكلم فيكم إلا إذا أفلحتم وأنا سيفكم المدافع عنكم أيها المسلمون غيروه وغيروني.

ـ ...يجمعون فيها القليل والأقل من الدراهم هي في هذه الحال دراهم أصحابها وضمائرهم.

ـ فما ينبغي أن تكون خطبة المسلمين إلا في أخص أحوال المسلمين .

ـ فكان هذا أبلغ رداً على ذاك .

ـ إن لهذه الأمة زمن جهاد واقتحام وعزيمة ومغالبة على استقلال الحياة فلا يصلح لوقاية الأمة إلا شبابها المتعلم القوي الجريء ما نرى في أيامنا هذه.

نجوى التمثال / ص 623

ـ وإن ربض فإن الوثبة في يديه.

فاتح الجو المصري / ص 626

ـ مغامس في ماء الصواعق .(كناية عن السحب)

ـ وحملك الجو إلينا فلما رفعنا رؤوسنا لنراك رفعناها في الوقت بين شعوب الأرض.

ـ وطرت بين حياة وموت فجعلتهما يستويان في اعتقادك إذ وصلت فكرة الموت بسر الإيمان والحياة بسر العزيمة .

ـ وكنت رجل أمتك بإنكارك ذات نفسك من أجلها .

ـ إلى الفتى الجريء الذي رمت به همته فوق هاوية الموت فتخطاها .

أجنحة المدافع المصرية / ص 630

ـــ وابتدرت إلى مجد الموت الطيارة المصرية الأولى .

ـ أن نستبدل شعورنا حالة بحالة وأن نفاجئ شعورنا الحالم فنصدمه بآلام اليقظة المرة .

ـ لصيد أيام مضيئة تلتمع في تاريخ مصر .

أحاديث الباشا (1)/ ص 634

ـ عندنا نحن لفظها ولسنا نعرف معناها.

ـ ولا يكذب عليك إلا من يرجو أن تكون مغفلاً .

ـ و لا أضر على الأمة من هذه العقيدة عقيدة أن الكلام يقال ليقال فقط.

ـ هذه مبالغة خطرة وأخطر ما فيها أننا نريد بها المبالغة في الدلالة على الأشياء فتنقلب مبالغة في الدلالة علينا نحن وعلى ... نعم وحتى تثبت أننا لا عزم لنا من كونها مبالغة لا تدقيق في معناها وأن لا صبر لنا من أنها لا ثبات لحقيقتها المهزومة وأن لا شدة لنا في طلب الحق لأننا بها من أهل الغفلة في وصف الحق وأننا لا نتمثّل العواقب إذ نرسل الكلام إرسالاً ولا نخشى ما يكون من عاقبته.

ـ إن الأمة لن تكون في موضعها إلا إذا وضعت الكلمة في موضعها وإن أول ما يدل على صحة الأخلاق في أمة كلمة الصدق فيها والأمة التي لا يحكمها الصدق لا تكون معها كل مظاهر الحكم إلا كذباً وهزلاً ومبالغة.

أحاديث الباشا (2)/ ص 638

ـ وكان الشعب أمياً جاهلاً لا يستطيع الإدراك ولا يحسن التمييز فكانت الألقاب كالقوانين الشخصية الموضوعة في صيغة موجزة

مفهومة الدلالة وكان كل من يملك لقباً من الحكومة يستطيع أن يقول للناس..

أحاديث الباشا (3)/ ص 642

ـ يثبتون للضعفاء أن غير الممكن ممكن بالفعل ...

ـ فهم كالكتب قد انطوت على حقائقها وختمت كما وضعت لا تستطيع أن تخرج للناس ...

ـ أين أثر جيش العلماء في دفاع المعاني العدوة للبلاد وقد احتَلت هذه المعاني وضَربت وتمَلكت وترَكت...

ـ لم يكن ابن ملك ولا ابن أنير ولكنه ابن القوات الروحية العاملة في هذا الكون .... وهي أخرجته في قومه إعلاناً غير كتمان ومصارحة غير مخادعة وهي جعلت فيه أسدية الأسد وهي ألقت في كلامه تلك الحلاوة الروحية التي تذاق وتحب كالحلاوة في الحلوى .

هذا هو العالم الديني لا بد أن يكون ابن القوات الروحية لا ابن الكتب وحدها ولا بد أن يخرج بعمله إلى الدنيا لا أن يدخل الدنيا تحت سقف الجامع .

ـ هذا ونحوه من حقائق النبوة العاملة في تنظيم الحياة فقد أهملوه إذ لا يوجد في الكتب وشروحها وحواشيها ولكن في الحياة وأثقالها وأكدارها ؟.

ـ سئل بعض العرب م ساد فلا ن فيكم ؟ قالوا احتجنا إلى علمه واستغنى عن دنيانا .

أحاديث الباشا (4)/ ص 646

ـ و كان السخط العام هو ميراث الوقت فكانت قلوب الشعب تلهم واجباتها إلهاماً .

ـ وكان رصاص الانجليز يصيب هدفين معاً فيصرع شهدائنا ويقتل الموت السياسي الذي احتل معهم هذه البلاد وقد أنعموا على الشعب بالصدمة الأولى فنشبت المعركة التي تقاتل فيها

الأخلاق القومية لتنتصر وشعرت مصر في جهادها بأنا مصر فالتمست روحها التاريخي رمزه العظيم ليظهر فيه عاتياً جباراً فكان هذا الرمز الجليل سعد زغلول.

ـ كانوا في معاني قلوبهم لا في غيرها فلست تراهم إلا عظماء في عظمة المبدأ الذي ينتصرون له أقوياء في قوة الإيمان الذي يعملون به أجلاء في جلال ..... الذي يحيون ويموتون في سبيله .

وكانوا في الشعب هم خيال الأمة العامل المدرك وشعورها الحي المتوثب وقواها البارزة في أعماقها أملها الزاحف ليقهر الصعوبة .

يفادون بأنفسهم الغالية ويؤثرون عليها وليس في أحدهم ذاته ولا أغراض شخصه فما أجل وما أعظم وما أروع وما أسمى .

ـ قوي على الزعامة وفي بها .

ـ يمشون في الطليعة تحت جو متقد كأن فيه غضب الشباب.

إننا من غيركم كالمدافع الفارغة من ذخيرتها لا تصلح إلا شكلاً وبهذه العلة كان عندنا شكل الحكومة لا الحكومة .

ـ أترى بارجة حربية تتصعلك لزورق صيد جاء يرتزق ؟

ـ نريد لهذا الشعب طبيعة جدية صارمة ينظر من خلا لها إلى الحياة فيستشعر ذاته التاريخية المجيدة فيعمل في الحياة بقوانينها وهذا شعور لا تحدثه إلا الأخلاق الاجتماعية القوية التي لا تتساهل من ضعف ولا تتسمح من كذب ولا تترخص من غفلة .

ـ وبهذا لن تفلح حكومة سياسية في الشرق الناهض ما لم يكن شبابها حكومة أخلاقية يمدها من نفسه ومن الشعب في كل حادثة بالأخلاق المحاربة.

أحاديث الباشا (5)/ ص 650

ـ يحاول أن يستنزل كرم القضاة بعرض بؤس المتهم على شفقتهم ليستعطف القانون الذي في أيديهم بالقانون الذي في أنفسهم.

ـ فما دام هذا الشعب لين المأخذ فإن هذا يوجد له من يأخذه.

ـــ ....وأبى إلا أن يعلن الكرامة.

ـ إننا يا بني لا نملك ضغط السياسة ولكننا نملك ما هو أقوى نملك الحياة.

أحاديث الباشا (6)/ ص 654

ـ هؤلاء الكتاب المتعصبين الذين تطلقهم إنجلترا كما تطلق مدافعها.

ـ تصلح بإفساد وتداوي الحمى بالطاعون.

ـ لعلك تشير إلى الرعونة التي تعرفها في الأغمار والأغفال من العامة فهذه ليست من أثر الدين بل هي أثر الجهل بالدين.

ـ فهو تشابك المسلمين في أرجاء الأرض قاطبة وأخذهم بأسباب القوة إلى آخر الاستطاعة لدفع ظلم القوة بآخر ما في الاستطاعة .

ـ معناه إصرار جميع المسلمين على نوع الحياة وكرامتها لا على استمرار الحياة ووجودها فقط .

ـ أليس من البلاء أن المسلمين اليوم لا يدرس بعضهم بلاد بعض إلا على الخريطة.....

ـ .....حقائق ثابتة لا أفكار نظرية .

أحاديث الباشا (7)/ ص 659

ـ أقرأ هذا الكلام الذي لا صحيح فيه إلا أنه غير صحيح .

ـ فزرعه الفلاح فيها وحصده ودهاه بكيده وابتلاه بغيظه وتهدده بالنقمة .

ـ وأعجب منه ما ترى من أن الإسلام قد أصلح فكرة الماضي فنقلها من معنى الآباء والأجداد للناس إلى المعاني التي هي كالآباء والأجداد لإنسانية الناس .

ـ فالتعصب في الإسلام هو للعلم النافع وللمجد الصحيح وللهداية الباعثة على الكمال وتعصب الجيل لمثل هذا في ماضيه هو في اسمه تعصب غير أنه في معناه إنما هو العمل لتسليم مجد الأمة إلى الجيل التالي.

أحاديث الباشا (8)/ ص 664

وكان اللورد هذا رجلاً ممارساً لمشاكل السياسة دخّالاً فيها داهية من دهاة القوم ...كحذاق السياسيين وهو يعرف أنه سياسة قومه لا تدخل في شيء إلا دخول الإبرة بخيطها في الثوب إن خرجت هي تركت الخيط وقد جمع وشدّ.

ـ ويقولون الوطن وهم يريدون الجاه .

ـ كالراديو لصوتين صوت الدنانير وصوت الجماهير .

ـ فمر عليّ مرور كتاب مقفل لا أعرف منه إلا العنوان .

ـ حقيقة من أسمى الحقائق السياسية:وهي أن الشعب الذي يصر ولا يزال يصر يجعل الإغراء لا يغري والخوف لا يخيف .

ـ وهذا الدرس يجب أن يكون درساً للشرق كله فإن السياسة الاستعمارية قائمة فيه على خداع الطريقة في حل مشاكله فيحلونها ويعقدونها في نص واحد وبثت الكلام الذي يتفقون عليه أن المراد منه زوال الخلاف وبثت العمل بعد ذلك أن المراد كان زوال المقاومة .

ـ ولهم عقول عجيبة في اختراع الألفاظ حتى لتكون شدة الوضوح في عبارة هي بعينها الطريقة لإخفاء الغموض في عبارة أخرى وكثيراً ما يأتون بألفاظ منتفخة تحسب جزلة بادنة قد ملأها معناها وهي في السياسة ألفاظ حبالى تستكمل حملها مدة ثم تلد.

ولهم بعض الكلمات السياسية كما لهم بعض الرجال السياسيين فيكون الرجل من دهاتهم رجلاً كالناس وهو عندهم مسمار دقوه في أرض كذا أو مملكة كذا ويكون اللفظ لفظاً كاللغة وهو مسمار دقوه في وثيقة أو معاهدة .

أحاديث الباشا (9)/ ص 667

ـ ونحن قوم ابتلينا بتزوير العيوب على أنفسنا وعدها في المحاسن والفضائل .

ـ أن أكثر كبرائنا هم بلائنا .

أحاديث الباشا (10)/ ص 671

ـ ..أن الذين لبسوا القبعة لم يلبسوها إلا منذ قريب بعد أن تهتكت الأخلاق الشرقية الكريمة وتحلل أكثر عُقدها وبعد أن قاربت الحرية العصرية بين النقائص حتى كادت تختلط الحدود اللغوية .....ومتى أزليت الحدود بين المعاني كان طبيعياً أن يلتبس شيء بشيء وأن يحل معنى في موضع معنى غيره وأصبح الباطل باطلاً بسببٍ وحقاً بسببٍ آخر فلا يحكم الناس إلا مجموعة من الأخلاق المتنافرة تجعل كل حقيقة في الأرض شبه مزورة عند من لا يكون من أهوائه ونزعاته فيحتاج الناس بالضرورة إلى قوة تفصل بينهم فصلاً مسلحاً .... ومن اختلاط الحدود تجيء القبعة على رأس المسلم وما هي إلا حد يطمس حداً وفكرة تهزم فكرة ورذيلة تقول لفضيلة : ها أنا ذي قد جئت فاذهبي.

ـ .. يلهمنا ما أودعه التاريخ من قوميتنا ومعاني أسلافنا.

أحاديث الباشا (11)/ ص 675

ـ فإذا أنت رأيته كان في فكرك قبل أن يكون في نظرك.(عن سعد زغلول)

ـ هذا الرجل قد بلغ من العظمة مبلغاً تصاغر معه (بعض) الكبير وتضاءل (بعض) العظيم وتقاصر الشامخ.

ـ وتلك الثورة هي التي تتكلم في فمه أحياناً فتجعل لبعض كلماته قوة كقوة النصر وشهرة كشهرة موقعة حربية مذكورة.

ـ ولما كان هو المختار ليكون أباً للثورة حرمته القوة الإلهية النسل وصرفت نزعة الأبوة فيه إلى أعماله التاريخية ففيها عنايته وقلبه وهمومه وهي نسل حي من روحه العظيمة ويكاد معها يكون أسداً يزأر حول أشباله .

ـ ولن يُذكر السياسيون المصريون مع سعد ولن يُذكر سعد نفسه إذا انقلب سياسياً فغن المكان الخالي في الطبيعة الآن هو مكان رجل المقاومة لا رجل السياسة وهذا هو السبب في أن سعداً يشعر الأمة بوجوده لذة كلذة الفوز والانتصار وإن لم يفز بشيء وإن لم ينتصر على شيء فاطمئنان الشعب إلى زعيم المقاومة هو بطبيعته كاطمئنان حامل السلاح إلى سلاحه .

ـ وحمل الشعب على الإعجاب بأعماله العظيمة فنبه فيه قوة الإحساس بالعظمة فجعله عظيماً وصرفه بالمعاني الكبيرة عن الصغائر فدفعه إلى طريق مستقبله يبدع إبداعاً فيه.

ـ إن هذا الشرق لا يحيا بالسياسة ولكن بالمقاومة ما دام ذلك الغرب بإزائه والفريسة لا تتخلص من الحلق الوحشي إلا باعتراض عظامها الصلبة القوية في هذا الحلق .

ـ وكم من وزير ... لكانت أكثر نفع للأمة منه بأنها أقل شراً منه.

أحاديث الباشا (12)/ ص 678

ـ ولقد صنع هذا الرجل العظيم ما تصنع حرب كبيرة فجمع الأمة كلها على معنى واحد لا يتناقض ودفعها بروح قومية واحدة لا تختلف.

ـ هكذا الوطن يعمل مع أهله كأنه شخص حي بينهم حين يستوي الجميع في الثقة ويتآزر الجميع في الأمل ويشترك الجميع في العطف الروحي ولا يبقى لجماعة منهم حظ رغبة في غير الرغبة الواحدة للجميع وهكذا يعمل الوطن بأهله حين يعمل مع أهله.

ـ وحسبوا أن السياسي المصري لا يتجرأ أن يقول ما يقوله السياسي الأوربي: من أنه لا يخشى الموت ولكنه يخشى العار فأنه إذا مات مات وحده وإذا جلب العار جلبه على نفسه وعلى أمته وعلى تاريخ أمته بيد أن سعد قالها وفي مثل هذا قد يكون قول(لا)معركة .

ـ إن أوربا لا تحترم إلا من يحملها على احترامه فما أرى للسياسيين في هذا الشرق عملاً أفضل ولا أقوى ولا أرد بالفائدة من إحياء الحماسة الشعبية الدائمة القوية البصيرة هي قوة الرفض لما يجب أن يرفض وقوة التأييد لما يجب أن يقبل وهي بعد ذلك وسيلة جمع الأمر وإحكام الشأن وإقرار العزيمة في الأخلاق وتربية الثقة بالنفس وبها يكون إذكاء الحس وتعويده إدراك الأعمال العظيمة والتحمس لها والبذل فيها.

ـ إن حماسة الشعب لا تكون على أعدائه فقط بل على معايبه أيضاً وعلى ضعفه بخاصة والشعب الفاتر في حماسته لو نال حقين مغصوبين لعاد فخسر أحدهما أو كليهما أما الشعب المتحمس القوي في حماسته فلو غصب حقين ونال أحدهما لعاد فابتز الآخر .

أحاديث الباشا (13)/ ص 682

ـ وانتهى إلينا يوماً أن راجفة من هذه الزلازل سترجف بفلان من أهل الرأي الحر الذي يستقل ولا يتابع وينتقد ولا يحابي ويصرح ولا يجمجم وأن قوماً ثوروا عليه الغبار الآدمي من العامة وأشباه العامة وأنهم يتحينون الوقت لتوجيه المكيدة له في شكلها المفترس من هذا الجمهور الناقم .أما فلان هذا فرجل سياسي عنيد أضاع الحق كله لأنه لا يرضى بنصف الحق.... وقد ذهب بصوته أنه في قوم لا يسمعون إلا ما أرادوا فهو بينهم كالحق المغلوب لا يموت لأنه غير باطل ثم لا يحيا لأنه لا ينتصر .

ـ الجدال بين العقلاء يبعث الفكر فينتهي إلى القوة ...وكشف الخطأ عندنا تعيير بالخطأ لا كشف بالصواب واستلاب الحجة من صاحبها وإفسادها عليه كاستلاب الملك من مالكه وطرده منه...

ـ فإن ذهبت تجادلهم وتحتج عليهم بأنهم قبلوها قالوا هذا كان أمس ... وكأن الفاصل بين زمنين يجعل الشيء الواحد ضدين.

.... فما الذي جعل لكم الحق في رده عن الرأي دون أن يكون له مثل هذا الحق في ردكم أنتم ؟

قالوا إننا الكثرة قال الباشا إن خوف الكثرة من رأي فرد أو أفراد هو أسوأ المعنيين في تفسير رأيها هي وعشرة جنيهات لا تعبأ بالجنيه الواحد فإنها تستغرقه بيد أن هذه ليست حال عشرة قروش يا أصدقائي .

نعم إن قطع الخلاف ضرورة من ضرورات الوطنية ولكن ...

ـ إن أساس انخذالنا نحن الشرقيين في قلوبنا إذ لا نعتبر المعاني العامة إلا من جهة أنها قائمة بالرجال ثم لا نعتبر الرجال إلا من ناحية ما في نفوسنا منهم ثم لا نعتبر أنفسنا إلا من جهة ما يرضينا أو يغضبنا وقد لا يغضبنا إلا الحق والجد وقد لا يرضينا إلا الباطل والتهاون ولكنا لا نبالي إلا ما نرضى وما نغضب .

لستم أحراراً في أن تجعلوا غيركم غير حر ...

ـ قلت إن رأي الكثرة قانون يا باشا ! قال هذا صحيح بشرطين لا بشرط واحد : الأول ألا يخرج الرأي على القانون والثاني ألا تكون الحقيقة في الرأي الذي يناقضه ومحاولة إكراه المعارضة نقض للشرطين معاً ثم إن أساس الوطنية سلامة القلوب وصفاء النيات واستواء الموافق والمخالف في هذا الحكم ومتى وقع الخلاف بين اثنين وكانت النية صادقة مخلصة لم يكن اختلافهما إلا من تنوع الرأي وانتهيا إلى الاتفاق بغلبة أقوى الرأيين ما من ذلك بد .

ـ الحقيقة يابني أن الجماهير الشرقية لا تزال في تربيها من الجماهير السياسية التي لا يعتد بها إذ لا تزال في أول عمرها السياسي وبهذا السبب وحده كان اختلاف الكبراء في السياسة لا يشبهه إلا نزاع الخصمين بغير شهود ولا قاض نافذ الحكم فهو نزاع قوة تفوز بوسائلها لا نزاع حق يستعلي بأدلته .

وهذه المجالس النيابية الشرقية كلها صور ممثَّلة جافة منقطعة النماء من أسبابها كالفرع المقطوع من الشجرة وإنما يتنضر الفرع ويثمر أثماره إذا قام بشجرته لا بنفسه وما شجرة الفرع السياسي إلا الجمهور السياسي.

فسبيل الإصلاح في كل مملكة شرقية أن ينهض أهل الرأي من كل مدينة فيها بين عالم وأديب ومحام وسري ومن كان بسبيل من هؤلاء فيجعلوا لمدينتهم دار ندوة للاجتماع والبحث والمشورة وقول (نعم) بالحجة وقول (لا) بالحجة ثم يعلنون ذلك في جمهورهم وينزلون منزلة الأستاذ والأب والصديق في تعليمه وهدايته وإرشاده وتتصل هذه الدور في كل مملكة بعضها ببعض وتنتهي بالمجالس النيابية وبغير ذلك لا يملأ الفراغ الذي نراه خاوياً بين الشعب والحكومة وبين الكبراء والجماهير وإنما أكثر مصائبنا من هذا الفراغ فهو الذي يضيع فيه ما يضيع ويختفي ما يختفي .

المحنون (1)/ ص 687

ـ ولكني رأيت الحلم على مثل هذا يجري مجرى الصدقة .

المحنون (6)/ ص 687

ـ فليحذر الشرق من كل لفظ سياسي يحتمل معنيين أو معنى ونصف معنى أو معنى وشبه معنى... وعلى هذه الطريقة يجب أن تكتب المعاهدات السياسية بين أوربة والشرق.

الجزء الثالث من كتاب وحي القلم

السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية / ص 743

ـ فأنا أقبل من هنا وهناك وأذهب هناك وهنا مع القلوب والأنفس والحقائق لا مع الكلام والناس والوقت.

ـ وقد كان المسلمون يغزون الدنيا بأسلحة هي في ظاهرها أسلحة المقاتلين ولكنها في معانيها أسلحة الأطباء وكانوا يحملون الكتاب والسنة ثم مضوا إلى سبيلهم وبقي الكلام بعدهم

غازياً محارباً في العالم كله حرب تغيير وتحويل إلى أن يدخل الإسلام إلى ما دخل عليه الليل (1)

---

(1)في الحديث الشريف [ليدخلنّ هذا الدين على ما دخل عليه الليل] وكأن العبارة نص على أن الإسلام يعم حين تظلم الدنيا ظلامها الشِّعري... إذا طمست الإنسانية بلذاتها وأظلمت آفاقها الروحانية فيجيء الإسلام في قوة أخلاقه كشباب الفجر يبعث حياة النور الإنساني بعثاً جديداً وهذا هو رأينا في مستقبل الإسلام :لا بد من انحلال أوربة وأمريكة كما يصفر النهار ثم يختلط ثم يظلم ثم تطلب الطبيعة نورها الحي من بعد.

ـــ وقفت عند قوله صلى الله عليه وسلم (إن قوماً ركبوا.....)فكان لهذا الحديث في نفسي كلام طويل عن هؤلاء الذين يخوضون معنا البحر ويسلمون أنفسهم بالمجدبين وينتحلون ضروباً من الأوصاف :كحرية الفكر والغيرة والإصلاح ولا يزال أحدهم ينقر من سفينة ديننا وأخلاقنا وآدابنا بفأسه أي:بقلمه ... ص 764 / له تتمة إلى آخر المقال.

<u>قرآن الفجر / ص 766</u>

ـ .. ويدخل في الزمن المتحرر من أكثر قيود النفس.

ـ وتبدوا في الظلمة كأنها تفسير ضعيف لمعنى غامض يومئ إليه ولا يبينه.

ـ ... تترجح في الجو وفي النفس ويتردد في المكان وفي القلب .

ـ وكان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه.

<u>اللغة والدين والعادات باعتبارها من مقومات الاستقلال / ص 770</u>

أما اللغة فهي ضرورة وجود الأفكار ومعانيها وحقائق نفوسها وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه فهي قومية الفكر تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطِمَاحِهَا فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع ودأبه في المستعبدين لزوم الكلمة والكلمات القليلة.

ـ وترك اللغة الطبيعية السوقية وإصغار أمرها وتهوين خطرها ...ضعيف عن تكاليف السيادة لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه مجتَزِئ ببعض الحق مكتف بضرورات العيش .

ـ لا جرم أن كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله وهو إذا انقطع من نسب أمته انقطع من نسب ماضيه ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ لا صورة محققة في وجوده .

ـ في محاربة الاستعمار للغة واستلحاقه للشعب بذلك ... فأمرهم من بعدها لأمره تبع .

ـ .. ومن ثم تصبح عندهم قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقيقة التي تحملها...

ـ فاللغات تتنازع القومية ولهي والله احتلال عقلي في الشعوب التي ضعفت عصبيتها.

ـ فسلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته وطبيعته ومتى قوي هذا السلطان في الشعب كان حامياً أبياً لا ترغمه قوة ولا يعنو للقهر.

ـ وما دام عمل الدين هو تكوين الخلق الثابت الدائب في عمله المعتز بقوته المطمئن إلى صبره النافر من الضعف الأبي على الذل الكافر بالاستعباد المؤمن بالموت في المدافعة عن حوزته المجزيِّ بتساميه وبذله وعطفه وإيثاره ومفاداته والعامل في

مصلحة الجماعة المقيِّد في منافعه بواجباته نحو الناس ـ مادام عمل الدين هو تكوين هذا الخلق ـ فيكون الدين في حقيقته هو جعل الحس بالشريعة أقوى من الحس بالمادة ولعمري ما يجد الاستقلال قوة هي أقوى له وأرد عليه من هذا المعنى إذا تقرر في نفوس الأمة وانطبعت عليه.

تجديد الإسلام رسالة الأزهر في القرن العشرين / ص 776

ـ ...فيتصلوا منه بقوتين قوة التعليم وقوة التحويل.

الأسد / ص 785

ـ ومن عجيب حكمة الله أن الأمراض الشديدة تعمل بالعدوى فيمن قاربها أو لا مسها وأن القوى الشديدة تعمل كذلك بالعدوى فيمن اتصل بها أو صحبها ولهذا يخلق الله الصالحين.

أمراء للبيع / ص 791

ـ فهو كالبرهان القاطع إجلاله إجلال الحق لأن فيه المعنى وتثبيت المعنى .

ـ ... فما يموت رأيه وهو حي .